رابط المادة على منصة باحث

سلسلة أغرب من الخيال راغب السرجاني

درس 71 حرمة الدماء سلسلة أغرب من الخيال راغب السرجاني

راغب السرجاني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. فانه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين حلقة جديدة من برنامج اغرب من الخيال وموقف من اروع مواقف السيرة ومن اغرب مواقف السيرة موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم من

قتل تم في احد السرايا التي ارسلها حبيبنا صلى الله عليه وسلم وكان له رد فعل مخالف تماما لكل من يتدبر في هذا الموقف او ينظر اليه الموقف حصل في سرية من السرايا اسمها سرية غالب بن عبدالله رضي الله عنه وارضاه في رمضان سنة سبعة هجرية. الفرق بين السرية وبين غزوة

ان السرية ما كانش بيخرج فيها الرسول صلى الله عليه وسلم. اما الغزوة فكان بيخرج على رأسها الحبيب صلى الله عليه وسلم زي غزوة بدر. غزوة احد غزوة الاحزاب. هو

رائد في موقعها هو الرسول صلى الله عليه وسلم. اما السرايا فكان وهو قاعد في المدينة الرسول عليه الصلاة والسلام ويرسل سرية من السرايا فرقة من الجيش بتحارب جيش اخر من جيوش

المشركين في هذه السرية كان على قيادة الجيش الاسلامي غالب ابن عبدالله رضي الله عنه وارضاه وكان معه في الجيش اسامة ابن زيد رضي الله عنهما وفي هذه الموقعة حصل قتال شديد جدا جدا بين المسلمين وكان هناك رجل من المشركين شديدا للغاية على المسلمين. لا يلتقي مع مسلم الا قاتله. احد كبار الفرسان في الجيش المشرك. كلما التقى مع مسلم قتله فاوجع في المسلمين كما تقول الرواية. فاوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا

فلانا فيقول اسامة بن زيد رضي الله عنه وارضاه. فتربصت به انا ورجل من الانصار. واحد من الانصار مع اسامة بن زيد رضي الله عنهما الاتنين تربصوا بهذا الرجل وتتبعاه. طبعا اسامة ابن زيد في هذا الوقت خلي بالك كان عنده خمستاشر سنة فقط

ما شاء الله خمستاشر سنة وحاطط عينه على اكبر فرسان المشركين واقواهم واعظمهم واشدهم اثرا في المسلمين قالش والله انا صغير اهرب منه واسيبه منه لراجل من فرسان المسئولين الكبار لا متربص بيه فقعد يدور عليه واحد من الانصار قعد يلف يلف لحد ما وصلوا الى

هذا المشرك وقابلوه فالتقوا معه بالسيف فحاربوه حتى سقط السيف من يد الرجل فعندما سقط السيف من يده رفع استاذنا ابن زيد رضي الله عنهما سيفه ليقع به على رقبته فقال الرجل لا اله الا الله

لا اله الا الله يعني يعلن اسلامه في هذا الموقف عشان الصيف هينزل اخلص على رقبته فلما فعل زلك توقف الانصاري الانصاري قال بان لا اله الا الله ده بقى مسلم دلوقتي ما اقدرش اقتله اسامة ابن زايد قال لا ده بيضحك علينا ده راجل بيتقي السيف مش معقول الاسلام دخل في قلب

وفجأة كده في هزا الموقف وقام نازل بالرمح بتاعه والسيف بتاعه في الرجل فقتله وصلت الاخبار الى غالي وابن عبدالله رضي الله عنه وارضاه وبقية الجيش وعرفوا انهم عصام ابن زيد رضي الله عنهما قتل الراجل بعد ان قال لا اله الا الله

وكلهم يعلم من هذا الرجل. هذا الرجل الذي اوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلان وهو مشرك. قتل كل هؤلاء. وفي اللحظة التي يرفع فيها حسام ابن زيد بالسيف على رقبته قال لا اله الا الله قال قالوا جميعا نسأل حبيبنا صلى الله عليه وسلم وذهبوا الى المدينة المنورة

وحكى اليه تفاصيل الموقعة حصل كزا وكزا وكزا وبعدين جم لموقف اسامة ابن زيد رضي الله عنهما وحكوا الموقف صلى الله عليه وسلم. تعال يا اسامة فنادى على اسامة بن زيد ودار تحقيق انظر ماذا فعلت؟ فقال يا رسول الله هذا الرجل اوجع في المسلمين وقتل

فلانا وفلانا وفلانا فعد له اسماء الصحابة الذين قتلوا على يده. خلي بالك احنا في مجتمع المدينة المنورة الرسول عليه الصلاة والسلام

عارف الناس كلها احنا مجتمع صغير جدا جدا. فلما بيقول لفلان ده معناه زكريات معينة. معناه رجل جليل من المهاجرين او من الانصار من
سابقين السابقين معناه تاريخ طويل في الاسلام. معناه قصارى محققة للدولة الاسلامية هي في نشأتها. احنا في سنة سبعة من الهجرة يعني لسه مكة ما انفتحتش ولسه الوفود ما جتش ولسه وضعنا متأزم. لسه في ازمة كبيرة. فيقول لو قتل فلانا وقتل فلانا وسلاما وفلانا فعد له اسماء. ثم قال له اوجع فينا. فلما تربصت به ورفعت السيف على السيف عليه وكان يقاتلنا لحد اخر لحظة بيقاتلنا فلما رفعت السيف عليه قال لا اله الا الله يتقي السيف
يتقي السيف فقال صلى الله عليه وسلم اقتلته كله ما اسمعش الا هزه المبررات. قال اقتلته قال يا رسول الله قتلته بعد ان قال لا اله الا الله ما يتقي السيف. فقال واين انت من لا اله الا الله يوم القيامة
هتعمل ايه لما الراجل ده ييجي يوم القيامة يقول يا رب قلت لا اله الا الله فقتلني اسامة فلما سمع شاف هذا الغضب كان صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف من اشد اللحظات غضبا
ومن اشد اللحظات يا اخواني حزنا. قال اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله؟ واين انت من لا اله الا الله يوم القيامة يقول اسامة عندها استغفر لي يا رسول الله. ما زاد الكثيرا يا اخواني. ما زاد الكثيرا. من شدة غضب الرسول عليه الصلاة والسلام. ومن شدة
المه وحزنه ما وجد اسامة بن زيد كلاما الا ان يكون استغفر لي يا رسول الله. فيقول صلى الله عليه وسلم له في ذلك الوقت وان انت من لا اله الا الله يوم القيامة. فيقول اسامة يا رسول الله استغفر لي. فيقول له واين انت؟ من لا اله الا الله يوم القيامة
جعل يكون الراوي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل كلمة قالها اسامة ابن زيد واين انت من لا اله الا الله يوم القيامة حتى قال اسامة ابن زيد فتمنيت اني لم اكن اسلمت حتى يومي هذا. يعني يكون اسلامي النهاردة عشان هذا العمل يكون
في جاهليتي ولا يوضع في ميزان سيئاتي لان الاسلام يجوب بمقابله لكنه كان مسلما ووقع هذا هذا الخطأ وهذه الجريمة في ميزان سيئاته. انظر الى هذا الموقف شوف يا اخواني اليس اغرب من الخيال
هل يمكن يا اخواني ان نتصور ان زعيما من الزعماء قائد جيش تجي له اخبار الموقعة ويعرف ان فيه راجل كان مجرم اشد الاجرام وكان اتيا على المسلمين وكان قاتلا لفريق من قادة المسلمين الزعماء
المسلمين الصحابة الكرام المهاجرين والانصار في هذا الوقت الصعب في هذه الازمة الطاحنة التي تمر بها الدولة الاسلامية فيقتل هذا ويقتل هذا ويقتل هذا. ثم عندما يقتل يأتي رسولنا صلى الله عليه وسلم يأتي هذا الزعيم بمن قتله ويقول له اين انت من لا اله الا الله يوم القيامة؟ هل هذا يحدث في اي دولة في دول الارض
يحدث في اي قانون من قوانين الناس من اي عرف من اعراف الدنيا هل هذا يحدس؟ والله انه اغرب من الخيال كيف كان صلى الله عليه وسلم يحافظ على دماء اعدائه الى هذه الدرجة يا اخواني؟ كيف كانت عنده حساسية
من ان يزهق روحا في نهاية حياتها في اخر لحظة من لحظات حياتها شهدت انه لا اله الا الله. هذا موقف غريب حقيقة والغريب يا اخواني اننا جميعا انا لا اعتقد ان اي حد من المشاهدين او المشاهدات عنده ظن ليس كظن اسامة
بن زيد كل ما بالمقاييس المادية وبالحسابات الارضية بالورقة والقلم نقول ان هذا الرجل قالها تقية قال ان يتقي السيف مش معقول يا اخوانا الاسلام دخل في قلبه في اللحزة اللي الصيف اترفع فيها على رقبته
بقى له آآ سنين طويلة كافر وبقى له ساعات بيحارب المسلمين. وبقى له ساعات بيحارب اسامة المزيد نفسه. يعني في اي لحظة لو كان حسام نزل في النقاش كان الراجل ده
وكمل على اللي وراه ده اللي ممكن يجي في الزهن اي حد فينا ما اعتقد ان احدنا يخالف هذا الاعتقاد لكن الرسول عليه الصلاة والسلام ترك كل هذه الاعتقادات وهذه الظنون التي في قلوبنا وهي الظنون تقترب من تسعة وتسعين في المية واكتر
وعمل على الواحد في المية ده احتمال يكون فعلا قالها من قلبه. احتمال بعيد اه بس وارد انه يكون قالها من قلبه. ده كل ده بيعرفنا حاجة مهمة جدا ان الرسول صلى الله عليه وسلم يا اخواني ويا اخواتي لم يضعف
ليتخلص من المشركين انما بعث ليأخذ بالناس الى الله عز وجل ليأخز بالناس الى دين الاسلام. لينقذ الناس من النار الى الجنة هو ده الفكر اللي افرز مسل هزا الموقف. الرسول عليه الصلاة والسلام كان حزين اشد الحزن. ان هذا الرجل مات الى النار. مات
ومشركا اه قال في اخر حيطة لا اله الا الله لعلها كانت من قلبي او حتى لو كانت ادعاء. ما انا عمري ما هخش جوة قلبه. وعمري ما هعرف حقيقة
لكن قال كلمة لعله يدخل بها المعسكر المسلم. ويعيش مع الصحابة الا يوم ولا التاني ولا التالت. وياخد من اخلاقهم ويقرا قرآنهم تعرف سنة نبيهم فيسلم بكرة ولا بعده ولا بعده اسلاما حقيقيا سيحسن اسلامه فينقذ بذلك
مهمته الا يتخلص من المشركين بل مهمته ان يدخل الناس في دين رب العالمين او على الاقل ان يصل بهم الى الرسالة ما زال في الموقف مزايا كثيرة واظات وعبر لا تنتهي. لكن نأخذها باذن الله بعد الفاصل فابقوا معنا. بسم الله والحمد لله
رسول الله ما زلنا مع الموقف العظيم الموقف الغريب حقيقة اغرب من الخيال والذي حزن فيه صلى الله عليه وسلم لقتل رجل اوجع

في المسلمين بعد ان قال مرة في حياته لا اله الا الله وقالها والسيف مرفوع على رقبته
في اشارة ظاهرة امام الناس جميعا انها قال انه قالها تقية وتعوذا من السيف لكن الحبيب صلى الله عليه وسلم كان حريصا على دماء الناس وكان حريصا على حفظ ارواحهم يمثل لنا ذلك حديثه صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول فيه ان مثلي ومثلكم مثل
يبقى مثلا الناس جميعا مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعلت الجمادب والفراش جماد من الحشرات بتحب النار والفراش كذلك فجعلت الجنادب والفراش يقبلن على النار ويقعن فيها انا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تتفلتون من بين يدي
الرسول عليه الصلاة والسلام عامل زي ما يكون راجل اوقد مال الفراش عمال يقع فيه وهو بيحاول يحوش الفراش عن النار والفراش يجري يقتحم النار عشان يقع في النار والرسول عليه الصلاة والسلام
ترى الناس تتكالب على نار جهنم تشرك بالله تعصي الله تخرج عن شرع الله ويحاول صادقا صلى الله عليه وسلم ان يمنع الناس عن الوقوع في هذه النيران والناس تتفلت من بين يديه فكان يحزن. صلى الله عليه وسلم عن النفس التي تتفلت من بين يديه الى النار. كان
بتاعه يا اخواننا مكنش يدخل المعركة ونفسه يخلص على الجيش اللي قدامه ابدا. بالعكس كان دايما نفسه ان هو يرحم الجيش اللي قدامه وان كان الجيش مقاتلا لا الا من قاتله صلى الله عليه وسلم. كان يوصي الجيوش وهي خارجة يقول لها لا تغلوا لا تغلوا من الغنيمة
ولا تمثلوا لا تمسلوا بالجسس بعد ان تقتلوها. ولا تقتلوا شيخا كبيرا. راجل كبير ما كانش بيقاتل تقتلوه ليه؟ مع انه مشرك ولا تقتلوا شيخا كبيرا ولا تقتلوا امرأة ولا تقتلوا طفلا صغيرا وليدا ولا تقتلوا منعزلا بصومها. منعزلا بصومعة. يعني ايه منعزلا بصومعة
يعني رجل انعزل عن حياة الناس يعبد غير الله عز وجل. يعبد نارا يعبد بشرا يعبد حجرا لكن فانعزل عن حياتك لم يقاتلك لا تقتله. هذه وصايا حبيبنا صلى الله عليه وسلم. عندما كانت تخرج الجيوش لقتال الناس
يؤمن حياة لذلك خرجت مثل هذه المواقف. نفهم هذه المواقف عندما نفهم حرصه على حياة الناس لعلهم في يوم ما بعد سنة بعد عشر سنوات بعد مائة سنة يسلمون او يسلم من اصلابهم او يشهد من اصلابهم من انه لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله دي طبيعة حياتي. عشان كده عندنا في الزكاة يا اخواننا بند اسمه المؤلفة قلوبهم المؤلفة كلهم يعني ايه مؤلفة كلهم؟ زي ما ربنا بيقول انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم والغارمين الى اخر الايات
المؤلفة قلوبهم مين دولت؟ الناس اللي دفعنا لهم فلوس من الزكاة عشان يسلموا. او اسلموا بندفع لهم فلوس من الزكاة عشان يثبت اسلامهم. بنقول وده ينفع يكون اسلام ان واحد اسلم عشان الفلوس نقول له معلش ده ربنا سبحانه وتعالى جعل ذلك مصرفا من مصارف الزكاة
الناس في الاسلام. الان دخل الاسلام رغبة في المال. وغدا بعد ان يعيش في البيئة المسلمة سيعتنق الاسلام حبا فيه وقناعة به وتضحية من اجلي وهكذا تمت الامور. عشان كده شفنا الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم حنين ومرت بنا حلقة قبل كده اتكلمنا على عطائه بعد
يعطي المؤلفة قلوبهم يعطي حكيم ابن حزام وابي سفيان ويعطي صفوان ابن امية ويعطي هؤلاء تألف قلوبهم عن الاسلام ما في مانع. ان الحجج مهما كانت واهية بنقبلها عشان يدخلوا في دين الله عز وجل. انظر الى
حبيبنا صلى الله عليه وسلم وهو يقول في يوم بدر من رأى منكم ابا البختري بن هشام فلا يقتلها دي حكاية ابو البختير ابن هشام طب البختبيه ابن هشام رجل مشرك يعبد هبل من دون الله عز وجل. ومع ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم يقول للناس اللي يشوف منكم ابو المختار ابن هشام لا يقتله
ليه الكلام ده يا اخوانا؟ لان ابو البختير ابن هشام كان كريم الاخلاق. واحنا في مكة المكرمة في زمن التعذيب والاضطهاد والبطش لما الرسول عليه الصلاة والسلام محاصر في شعب ابي طالب تلت سنين كاملة. من الذي فك هذا الحصار؟ الذي فك هذا الحصار خمسة من المشركين
تعاهدوا سويا ان يرفعوا الظلم عن المسلمين. وهم على اشراكهم وهم على كفرهم كان منهم او البختري ابن هشام اسلم وبعضهم ظل على اشراكي وبعضهم مات. اللي فاضل منهم وخارج في بدر كان ابو الدخت ابن هشام
فلما خرج في المعركة الرسول صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه هو قال نعم خارج يحاربنا واينهم خارج يقتلنا واينهم رافع السيف في ايديه على رقابنا لكن اللي يشوفه منكم ما يقتلوش. لا تقتلوا الاب المختار ابن هشام
الجميل القديم اخلاقه لعلها في يوم من الايام تسمح له ان هو يقرا عن هذا الدين او يفكر في هذا الدين فيسلم وكان اسلام ناسي احب الى قلب الرسول عليه الصلاة والسلام من قتلهم
واسلام الناس احب الى قلبه صلى الله عليه وسلم من اموالهم ومن ديارهم ومن بلادهم ما عنده مانع يدفع الدنيا كلها عشان واحد يسلم فهكذا فعل وطلع ابو مختار وكان المسلمون يتجنبون طريقه
يقولوا له لأ ما كل اما ييجي يحاربهم يهربوا منه. وقادرين عليه. كان شيخ كبير كان ممكن يقتلوه وقادرين عليه الى ان توضى ثواب

انصاري ومسك السيف وهينزل على الانصاري اضطر الانصاري ان يضربه رغما عن انفه بعد ان قال له امرنا الرسول صلى الله عليه وسلم قال الا نقتلك. فاذا به
اصر على قتل الانصاريين فاضطر الانصاريين الى قتل لكن الشاهد اللقطة ان الرسول عليه الصلاة والسلام نهى الناس عن قتله لانه كان له جميلا مع المسلمين. هكذا يفعل صلى الله عليه وسلم. وفي مواقف كثيرة
في موقف بدر ايضا نهى الموسيقى قتل العباس. العباس ابن عبد المطلب ليس لانه عم الرسول عليه الصلاة والسلام ولكن انه كما يقول صلى الله عليه وسلم خرج مستكرها ما كانش عايز يحارب واكرهه الناس على الخروج الى بدر فاعتبره الرسول عليه الصلاة والسلام ان خروجه هو مضطرا مع انه مسك سيفه بيحارب المسلمين
فقال من وجد منكم العباس بن عبد المطلب وعد اسماء فلا يقتلهم هو وناس تانية. لماذا؟ لانهم خرجوا مستكرين مين في الدنيا بيقول ان انا لو حد خرج في موقعه قدامي مستكره ان انا لما اجي لي في ارض القتال لا اقتله. طب ما هو ماسك سيف في ايديه وهو مش صغير وهو عنده عقل وعنده ارادة وعنده وعنده. وهو شريف من اشراف مكة هات الف مبرر تسمح بقتله الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الاعذار للناس حتى لا يقتلهم. وهو في موقع من المواقع شايف امرأة مقتولة
الناس متجمعين حواليها فذهب اليه وقال ما هذا؟ فقالوا هذه امرأة قتلت في موقعة في غزوة من غزوات الحبيب صلى الله عليه وسلم. فغضب صلى الله عليه وسلم وحزن وقال ما كانت هذه لتقاتل
يعني ست كبيرة ما كنتش لو واحدة امرأة مقاتلة دي قضية تانية لكنها ليست مقاتلة لا تقاتل الموسيقى كيف تقتلونها اذهب يا فلان ارسل واحد من الصحابة الى قائد المقدمة خالد ابن الوليد رضي الله عنه وارضاه. فقال له قل له لا تقتلن امرأة مطلقة
لا تقتلن امرأة ولا تقتلن عسيفا. ايه عسيفا ديت؟ عسيفا يعني اجيرا. لا تقتلن اجيرا. وواحد عندهم لا هو مقاتل ولا محارب ولا بيعرف في القتال. مع انه مشرك وفي جيش العدو. ومعهم لكن متأجر عشان الخدمة عشان السقاية عشان حملة
الاشياء عشان ليس معه السلاح. اللي متأجر وما عهوش سلاح ده ما تقتلوش مع انه بيساعد الجيش المشرق. بيحافز على دمه على قد ما يقدر لعله في يوم من الايام يا اخوانا يعرض عليه اسلام فيقبل هذا الدين هكذا كانت حروبه صلى الله عليه وسلم ما فيش حريص تمام الحرص على حياة الناس. لذلك قلت اعداد القتلى في معاركه صلى الله عليه وسلم. ولعلنا في حلقات قادمة لاحصائيات لارقام للقتلى في حياته صلى الله عليه وسلم سواء من المسلمين او من غير المسلمين عشان تعرف ان الحروب ما كانتش دموية. اول ما تيجي فرصة لوضع القتال على طول
القتال اول ما ناس زي ما حصل في خيبر في خيبر الرسول صلى الله عليه وسلم منتصر ما شاء الله مكتسح فاذا بهم يرفعون رايات التسليم ويقولوا خلاص احنا نريد المقاعد تنتهي
ونعمل صلح كان ممكن لا يقبل لا يقبل ان هو منتصر ويكمل القتال لانه لو كمل القتال كل ما عندهم غنيمة والمسلمين محتاجين سلاح ومحتاجين اموال ومحتاجين طعام ومحتاجين شراب الكلام ده كان في سنة سبعة هجرية غزوة خيبر في سنة سبعة هجرية فمحتاجين كل ده فلو دخلنا غزوا
كل شيء ولكن اذا دخلنا صلحا حسب الصلح ما يقول. فممكن اقول والله انا مستغل انتصاري ده ادخل الموقعة واحقق الانتصار الكبير واجمع الاموال الكثيرة وبعدها نبقى نتفاهم واخد كل اهل خيبر اسارة وكل نساء خيبر سبايا وو لم يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم. بمجرد ان رفعوا راية
في التسليم اوقف الحرب مباشرة صلى الله عليه وسلم ولما ادى الراية لسيدنا اه اه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه رضي الله عنه وارضاه في اول الموقعة. وسيدنا علي ابن ابي طالب واخد الراية بقى وشاب متحمس وعايز يخش يقتل
اذ قال اقاتلهم حتى يشهدوا انه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم في منتهى الهدوء وفي معركة حربية يقول له في منتهى الهدوء يا علي انفز على رسلك
انفز على روسك بالراحة. لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم خير لك من حمر النعم خير لك من الابل العظيمة التي يتكالب عليها الناس اغلى ابل في الجزيرة العربية. لان يهدي الله بك رجلا واحدا كان هذا
صلى الله عليه وسلم. عشان كده كان نفسه في الراجل اللي اتقتل على الدين اسامة ابن زيد رضي الله عنهما. وكان نفسه في في ابو بيخطب ابن هشام وكان نفسه في ناس حاربوه ومسكوا السيف
على رقبته صلى الله عليه وسلم لكنه كان ينظر الى هذا الامر لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. اسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته